

## النظام السعودي يسعى للقفز عن تاريخه الدموي في العراق

خصصت صحيفة "عكاظ" السعودية مساحة تطرق فيها إلى اللقاء الذي جمع "أمين عام التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب"، محمد بن سعيد المغيدية ومدير الاستخبارات العسكرية بجمهورية العراق اللواء زيد حوشى خلف وادى.

وأشارت إلى تناوله "القضايا ذات الاهتمام المشترك بين التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب وجمهورية العراق، واستعرض جهود التحالف في محاربة الإرهاب في المجالات الأربع (الفكري والإعلامي ومحاربة تمويل الإرهاب والعسكري)، والدور الذي يقوم به لتنسيق جهود الدول الأعضاء في التحالف وتفعيلها لمحاربة الإرهاب".

الاجتماع الذي انعقد في مركز "التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب" في الرياض، تطرق خلاله المستضيف السعودي المبتلة أيدي زعمائه بالدم العراقي منذ السقوط والاحتلال الأميركي للبلاد، إلى ما "عاناه العراق من الإرهاب والجماعات المتطرفة، مشيداً بجهودها في حربها المستمرة والدائمة على كل من تسول له نفسه المساس بأمن واستقرار العراق، داعياً الحكومة العراقية إلى الانضمام إلى التحالف

الإسلامي للعمل جنباً إلى جنب مع الدول الأعضاء لردع هذه الآفة المقيمة؛ التي من شأنها إثارة الفتن والتطرف العنفي أو تبنيه أو العمل عليه، إضافةً إلى تبادل الخبرات الدولية في هذا الشأن، منهاً بأن الجمهورية العراقية، تلعب دوراً محورياً في محاربة الإرهاب والتطرف العنفي في المنطقة، مشيراً إلى أن التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب يمثل منظومة متكاملة تسعى إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، إضافةً إلى ارتباكه على قيم الشرعية والاستقلالية والتنسيق والمشاركة والسعى إلى ضمان أن تكون جميع أعمال وجهود دول التحالف في محاربة الإرهاب متوافقة مع الأنظمة والأعراف والقوانين الدولية”， وفقاً لما جاء في الصحيفة.

وكانت برقيات السفير الأميركي السابق في العراق ”كريستوفر هيل“، قد كشفت ضمن مجموعة برقيات سرية بعثها إلى وزارة الخارجية الأمريكية، مشيراً فيها إلى أن ”السعودية تشكل التحدى الأكبر والمشكلة الأكثر تعقيداً بالنسبة إلى الساسة العراقيين الذين يحاولون تشكيل حكومة مستقرة ومستقلة“.

وبحسب صحيفة ”غارديان“، لقد عزا هيل أسباب هذه القلاiques من قبل الساسة العراقيين إلى ”المال السعودي وموافقها المعادية للطوائف الأخرى وهواجس تعزيز نفوذ بعض بلدان المنطقة إقليمياً“.

واكد هيل نقاً عن مصادر مخابراتية ”أن السعودية تقوم بجهد في دول الخليج العربية لزعزعة حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي كما تمول هجمات تنظيم القاعدة في العراق“.

وبينت البرقيات التي بعث بها السفير الأميركي السابق في العراق ان السعودية كانت ”ترعى التحرير الطائفي وتسمح لشيوخها بإصدار فتاوى تحريضية على قتل اتباع الطوائف الأخرى“.

وفي سياق متصل، نقلت الغارديان عن هيل قوله في برقيته المؤرخة في ٢٤ أيلول ٢٠٠٩، حول علاقات العراق مع الدول المجاورة الرئيسة السعودية والكويت وسوريا وتركيا، أن ”المسؤولين العراقيين يرون بأن العلاقات مع السعودية من أكثر مشكلاتهم تعقيداً“؛ مبيناً أنهم ”يؤكدون سماح القيادة السعودية بصورة دورية لرجال الدين السعوديين بتصبّح جام غضبهم الطائفي على طائفة معينة والتحريض ضدها“.

وربط آل سعود تحركاً لهم في العراق بالاستراتيجية الأمريكية لهذا البلد وغيره، كما ربطوا تحركاً لهم في اليمن ولبنان وسوريا .

أما اليوم، فقد تزامنت التطورات السياسية، التي تجاوزت الكثير من العصي التي كان يضعها مقتدى

الصدر أمام عجلة المشهد السياسي في البلاد، مع توثر العلاقات بين النظام السعودي والإدارة الأميركية على خلفية قرار (أوبك +) بخفض الإنتاج، ورعاية بغداد للمحادثات بين طهران والرياض التي سبقت توقيع الاتفاقية الإيرانية السعودية في الصين.

هذا ولم يكن خفياً على أي من المتابعين للشأن العراقي، أن النظام السعودي استفاد كثيراً في الآونة الأخيرة من أداء مقتدى المصدر السياسي والشعبي، وهو الذي وجّه سهاماً كثيرةً من داخل البيت السياسي الشيعي، والشارع الشعبي الشيعي، إلى إيران، تماماً كما يفعل بعض من يوصفون بالتغييريين، ويتوفر لهم الإعلام السعودي مساحة واسعة من تغطياته اليومية، ويتنازع معهم الذباب الإلكتروني السعودي، الذين يحولون كل ما يقذفون به المناوين للمشروع السعودي من أكاذيب وفبركات، إلى حقيقة مقدّسة.

وكان المصدر قد توجه في زيارتين إلى "السعودية"، ومن بعدها إلى الإمارات، أثارت العديد من ردود الأفعال في العراق، قال المصدر حينها بأنهما خصصتا لبحث العلاقات بين العراق وبين الدولتين.